

## لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

أ.م.د. مها سعيد حميد\*

تاريخ قبول النشر  
٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ استلام البحث  
٢٠١٧/١٢/١٣

### ملخص البحث:

ان موضوع اللقاءات العلمية قد عكس جانباً من الحضارة العربية والإسلامية، اذ سلطت الضوء على التأثير المتبادل الذي حصل بين العلماء في مدن الحواضر الاسلامية، وقد تم تناول اللقاءات بين ياقوت الحموي وأعلام الموصل الذين ترجم لهم أو أشار إليهم في مؤلفاته،ومن خلال هذه الدراسة تبين ان ياقوت الحموي التقى باثني عشر شخصية من أعلام الموصل المقيمين فيها أو خارجها، وان تلك اللقاءات تفاوتت بما يخص مادتها من حيث المعلومات ومضامينها وأهميتها.

### The meetings of yaqut Al-Hamawi with Authorities of Mosul to Whom he Wrote Biographies Through His Compositions

Asst. Prof. Dr. Maha S. Hameed  
Abstract

The subject of the scientific meetings has reflected an aspect of the Arab and Islamic civilization. It shed light on the altevnative effect which occur among the scientists in any of the Islamic cities. Thus, meetinas held among Yaqut Al-H amawi and the authorities of Mosul to ,whom he wrote biographies ,or to whom he pointed to in his compositions, were dealt with

\* استاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

.Therefore ,this study showed that Yaqut Al-Hamawi has met with twelve authorities of Mosul who were resident in it or a broad, and that those meetings differentiated as to their contents in. information, indications, and importance.

### **المقدمة:**

شهدت الدولة العربية الإسلامية حركة تأليف زاخرة في المجالات الدينية والسياسية فضلاً عن الاقتصادية والاجتماعية ، وظهر لدينا نخب من الأدباء والنحويين والجغرافيين من بينهم ياقوت الحموي،ولسعة حركة التأليف وقع الاختيار على ياقوت الحموي أنموذجاً للدراسة وعلى وجه الخصوص اللقاءات العلمية، إذ اعتمد في بعض مادته على نقل مشاهدات فيها مفردات في غاية الأهمية عن البلدان التي تحدث عنها،فضلاً عن استماعه لبعض التجار الذين لم يصرح بأسمائهم لبعض أخبار البلاد البعيدة التي لم يستطع زيارتها بنفسه بحكم اشتغاله بالتجارة فقد أحتك بأولئك التجار.

وتكمن أهمية الموضوع في ان ياقوت الحموي التقى بعلماء مدينة الموصل سواء أكانوا داخلها أو خارجها، مما يدل على تأثير شخصيتها النسبي على بقية المدن العربية والإسلامية خلال مدة البحث لاسيما ان (القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي ) شهد ازدهاراً للحياة العلمية، وهذا ما سلاحظه في ثنايا البحث إذ ظهر الكثير من العلماء،فضلاً عن مؤلفاتهم في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

وقد قسم البحث الى مقدمة و ثلاث فقرات ، تناولت الفقرة الأولى نبذة موجزة عن حياة ياقوت الحموي بما يتناسب مع البحث من حيث ذكر لقاءاته بشكل عام،مع التركيز على شيوخه، وشملت الفقرة الثانية لقاءات ياقوت الحموي مع أعلام الموصل المتواجدين فيها،وتضمنت الفقرة الثالثة لقاءات ياقوت الحموي مع أعلام الموصل خارج هذه المدينة ، في حين ان مواردنا عن تلك اللقاءات سواء في داخل الموصل أم الخارج كانت من خلال مؤلفاته التي أستعرضها البحث بشكل موجز، وختم البحث بأبرز ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

## أولاً: نبذة عن حياة ياقوت الحموي ولقاءاته بأعلام المدن التي زارها: - مولده ونشأته

وهو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الملقب بشهاب الدين، والمعروف بياقوت الحموي ولد في بلاد الروم في اسيا الصغرى ولم يرد في المصادر تفاصيل أكثر في تحديد المدينة، وقد اختلف المؤرخون في ذكر سنة ولادته فمنهم من يذكر سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)<sup>(١)</sup>، والقسم الآخر أشار انه ولد سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)<sup>(٢)</sup>، وبعد ان أصبح عمره خمس سنوات أُسّر صغيراً<sup>(٣)</sup>، وكان يومئذ كما أستنتج كراتشكوفسكي "لا يفهم لغته الأصلية أو على الأقل لم يجدها"<sup>(٤)</sup>، فنقل الى أسواق الرقيق في بغداد مع غيره من الأسرى، حيث اشتراه تاجر بغدادي أصله من حماة أسمه عسكر بن ابراهيم الحموي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) فنسب ياقوت إليه وغلب عليه لقب الحموي، وكان مولاه عسكر لا يعرف الكتابة فأرسله إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة لينتفع منه مولاه في إدارة تجارته، فتلقى العلوم المعروفة في عصره، ثم دعاه مولاه التاجر فاخذ يرسله من بلد الى آخر في أعماله التجارية<sup>(٥)</sup>، ولاسيما مدينة كيش وهي جزيرة في بحر عمان<sup>(٦)</sup>، لكن ياقوت الحموي نفسه ذكر تردده إليها مراراً ولم يُشر إلى تاريخ تلك الزيارات، فيبدو انها كانت لغرض التجارة، ثم توجه الى بلجان سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) اذ ذكر ياقوت الحموي قال: " رأيت بلجان قرية كبيرة بين البصرة وعبادان رايتها مراراً آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها"<sup>(٧)</sup>

وله رحلات أخرى حيث وصل الى أمد<sup>(٨)</sup> وذلك في سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م) اذ التقى بالأديب علي بن الحسين المعروف بشميم الحلي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م) وجالسه وناقشه في الأدب ومؤلفاته الأدبية<sup>(٩)</sup>، ثم عاد الى بغداد وجرى بينه وبين مولاه عسكر خلاف أوجب عتقه وذلك سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) بعد ان أشركه معه في تجارته، فاخذ ياقوت الحموي يشتغل بنسخ الكتب بالأجرة<sup>(١٠)</sup>، وكان كثير النسخ حتى ذكر انه كتب بيده ثلاثمائة مجلد في سبع سنين<sup>(١١)</sup>، وهذا قدر كبير على ما كان عليه نسخ الكتب وكتابتها في الماضي، وتمكن من خلال عمله هذا من الاطلاع على كثير من الكتب المختلفة، كما اخذ يلتقي مع علماء بغداد بحكم نسخه وتجارته للكتب فالتقى معهم للاستفادة منهم اذ درس الحديث على شيخه التاجر ابو الفرج عبد المنعم البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٦هـ/١١٩٩م)<sup>(١٢)</sup>، ولم يمض وقت طويل حتى عاد إليه سيده عسكر فأرجعه الى عهده وكلفه بتجارة سافر بها الى كيش مرة أخرى، ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل على

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

المال من هذه التجارة بعد ان أعطى زوجة مولاه وأولاده ما أَرْضاهم به، وبقي لديه جزء من المال فعاد يشتغل بالتجارة وجعل بعض تجارته كتباً<sup>(١٣)</sup>، وكان ذلك سبب اجتماعه بحلب مع ابن القفطي سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) اذ ذكر الأخير "فانه قصدني بالكتب الى حلب لما شاع غرامي بها بين المتجرين فيها، فكان اجتماعي به في شهر سنة ٦٠٩ [١٢١٢م] بحلب... ورأيت ما جلبه من الكتب على قلتها فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابين ابنتهما منه..."<sup>(١٤)</sup>، وفي سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) توجه الى تبريز<sup>(١٥)</sup> ولم يذكر انه التقى بأحد أعلامها، وفي سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م) توجه الى مصر والتقى هناك مع احد علمائها وهو عبد الخالق بن صالح المسكي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)<sup>(١٦)</sup>، والأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) وباعه كتباً واستمع من شعره وشعر والده اذ ذكر ياقوت "وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر، عند كوني بها، في سنتي إحدى عشرة واثنتي عشرة وستمائة"<sup>(١٧)</sup>

كما التقى مع ابا جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي الحسيني بالقاهرة سنة (٦١٢هـ/ ١٢٠٥م) وجرى حوار بينهم عن شيخه الحسن بن الخطير الذي ترجم له (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)<sup>(١٨)</sup>، و توجه في نفس السنة إلى دمشق، لكنه سرعان ما تركها بسبب مشاكل واجهته فيها فغادر الى حلب ومنها توجه إلى الموصل وكان ذلك في سنة (٦١٣هـ/ ١٢٠٦م)<sup>(١٩)</sup> وهي المرة الأولى لزيارته وقال عنها: "المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبيراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد الى جميع البلدان"<sup>(٢٠)</sup>، فالتقى مع علمائها من أبرزهم يحيى بن سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان الموصلية (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)<sup>(٢١)</sup> ومع بداية سنة (٦١٤هـ/ ١٢١٧م) توجه إلى نيسابور<sup>(٢٢)</sup> فذهب الى مرو<sup>(٢٣)</sup> سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م) اذ ذكر انه سئل في مجلس شيخه أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) عن موقع سوق من أسواق العرب في الجاهلية يدعى حُباشة فكان ذلك من أول بواعث تأليف كتابه (معجم البلدان)<sup>(٢٤)</sup>، ثم قام بزيارة بغشور<sup>(٢٥)</sup> اذ ذكرها قائلاً: "رايتها في شهر سنة ٦١٦ والخراب فيها ظاهر"<sup>(٢٦)</sup> بسبب هجمات المغول، كما زار شهرستان<sup>(٢٧)</sup> التي قال عنها رايتها سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وقت هروبي من خوارزم<sup>(٢٨)</sup> من المغول الذين وردوا إليها<sup>(٢٩)</sup>، فترك خوارزم في هذه السنة متجهاً الى اربل فلم يذكر سوى لقائه بابن المستوفي الذي التقى معه وأثنى عليه<sup>(٣٠)</sup>، ثم اتجه أواخر هذه السنة الى الموصل وهي المرة الثانية التي يقوم بزيارتها وكتب منها رسالة الى الوزير ابن القفطي وهو بحلب يطلب منه

العون المادي ملتصقاً منه تحقيق أمنيته باللقاء والترحال بقربه ويشكو له ضعف حاله،<sup>(٣١)</sup> وبقي ياقوت بالموصل الى سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) والتقى بعلمائها منهم ياقوت بن عبد الله النحوي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) على ما يبدو في أواخر ايامه<sup>(٣٢)</sup>، وبعد ان استجاب له ابن القفطي وشمله بعطفه وأحاطه برعايته أستدعاه الى حلب سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وأقام بها ثلاث سنوات تمكن خلالها من لقاء بعض العلماء مثل أبو محمد القاسم بن عمر بن منصور الواسطي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الأديب الغوي النحوي صاحب المؤلفات الكثيرة في هذا المجال اذ قال عنه ياقوت: "أنشدنا لنفسه سنة عشرين وستمائة"<sup>(٣٣)</sup>، ثم رحل إلى بيسان الواقعة في غور الأردن وقد اجتاز بها سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)<sup>(٣٤)</sup> ثم توجه إلى مصر سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) والتقى مع شيخه أبو عبد الله شرف الدين المرسي الأديب النحوي (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م) الذي قال عنه "احد أدباء عصرنا... انتقل الى مصر وانا بها سنة أربع وعشرين وستمائة"<sup>(٣٥)</sup>، ثم رحل الى حلب سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) واستقر بها حتى وفاته<sup>(٣٦)</sup>.

#### - شيوخه

لم نتردد في القول بأن ياقوت الحموي قد بنى ثقافته المعرفية على الكتب أكثر من تتلمذه على الشيوخ، اذ عاش أكثر حياته متنقلاً بين بلدان العالم الاسلامي، ولم يتفرغ للجلوس أليهم والأخذ عنهم، فضلاً عن اشتغال ياقوت الحموي بحرفة نسخ الكتب والاتجار بها، مما مكنه من الاطلاع على كثير من أمهات الكتب وقراءتها، كما ساعدته الأسفار على ان يطلع على مختلف ثقافات المدن الإسلامية، في دمشق وحلب ومصر ومرو والموصل وغيرها<sup>(٣٧)</sup>، ومع ذلك فانه تمكن من خلال اللقاءات التي أجراها مع العلماء الذين التقى بهم في مختلف المدن الإسلامية ان يدرس ويأخذ منهم، مما انعكس تأثير ذلك على شخصيته العلمية اذ وصفه الذهبي بأنه الأديب الأوحد السفار النحوي الإخباري المؤرخ<sup>(٣٨)</sup>، فتلقى ياقوت الحموي ثقافته على كثير من الشيوخ اذ وجدناه يذكر شيوخه في ثنايا كتبه معترفاً بهم وبفضلهم عليه ومنهم من ذكر في أثناء بعض ترجمات ياقوت الحموي لهم او بعض كتب التراجم الأخرى، وقد تم ترتيبهم حسب تواريخ وفاتهم وهم:

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١. أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني ثم البغدادي الحنبلي التاجر (ت ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) المحدث كان مسند عصره درس ياقوت الحموي عليه علم الحديث فضلاً عن اشتغاله بالتجارة، وهذا يدل على انه تعرف عليه من خلال تجارته<sup>(٣٩)</sup>.
٢. أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن حسان الجلياني الاندلسي (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) كان طبيباً وشاعراً، انتقل الى دمشق وأقام بها هناك، فلقبه ياقوت الحموي وذكر لنا بأنه كان عجباً في عمل الأشعار وقال عنه "أنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه"<sup>(٤٠)</sup> مما يدل على حرص ياقوت الحموي ذكر ما يلفت نظره أحياناً ويجعله ناقداً لأعلام عصره.
٣. أبو محمد تقي الدين عبد العزيز بن المبارك الجنازدي الأصل البغدادي المولد والدار (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م)، كان مُحدث العراق في عصره ذكره ياقوت الحموي بقوله: "وشيخنا عبد العزيز بن المبارك... سمعت منه وأجاز لي ونعم الشيخ"<sup>(٤١)</sup>، له العديد من المؤلفات في علم الحديث وكان متعصباً لمذهب احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)<sup>(٤٢)</sup>
٤. أبو المرجي سالم بن احمد بن سالم التميمي الحاجب المعروف بالمنتخب (٦١١هـ/ ١٢١٤م) النحوي الأديب العروضي البغدادي، قرأ عليه العربية ببغداد وترجم له، ألف العديد من المؤلفات منها كتاب (أرجوزة في النحو)، فضلاً عن اشتغاله بالتجارة<sup>(٤٣)</sup>، ويلاحظ ان تجارة ياقوت كانت في مقدمة أسباب تعرفه على أعلام بعض الحواضر التي زارها.
٥. أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه (ت ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)، وهو شيخ ابو المرجى سالم الذي سبق ذكره، كان يحسن الى جانب العربية لغات كثيرة مثل الفارسية والتركية والحبشية، كان حنبلياً ثم حنفيّاً وأصبح شافعيّاً بعد ان تولى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد<sup>(٤٤)</sup>، وروى لنا ياقوت الحموي محاوره جرت بينه وبين شيخه تدل على سماحة صدره، ذكره ياقوت الحموي "هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت"<sup>(٤٥)</sup>.
٦. سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين المصري (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) النحوي الأديب العروضي له العديد من الكتب الأدبية والشعرية، ذكر ياقوت الحموي "اجتمعت به في عدة مجالس... واجازني برواية مصنفاته" توفي بالقاهرة<sup>(٤٦)</sup>.

٧. عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) وهو مصري كان نحويًا لغويًا، لقيه ياقوت الحموي بمصر سنة (٦١١هـ/١٢١٤م)، وقرأ عليه كتاب (الانتصار) لعبد الله المقدسي (ت ٥٨٢هـ/١١٨٦م)<sup>(٤٧)</sup>.
٨. عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) ينسب الى حرستا إحدى قرى دمشق، تولى القضاء بدمشق وكان ياقوت الحموي قد أشار بالتلقي منه<sup>(٤٨)</sup>.
٩. البقاء عبد الله بن الحسين تقي الدين العكبري (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م) النحوي الحنبلي، كان ضريباً، قصده الناس من الأقطار وتردد الى الرؤساء لتعليم الأدب ألف العديد من الكتب منها كتاب (شرح الحماسة) استفاد منه ياقوت الحموي كثيراً وبخاصة في علوم الأدب وتراجم الأدباء والرواة، ذكره ياقوت بقوله "شيخنا إمام عصره"<sup>(٤٩)</sup>.
١٠. الشيخ ابو القاسم مطهر بن سديد بن محمد بن علي بن احمد النوزكاشي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م) المحدث، كتب الحديث وأكثر منه وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث عارفاً به قال ياقوت الحموي "أجاز لي"<sup>(٥٠)</sup>، ولم يُشر الى نوع الاجازة ومادتها، والذي يبدو لي انها في رواية الحديث الشريف.
١١. أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) صاحب كتاب (الأنساب)، وقد تردد ياقوت الحموي على مجلسه في مرو اذ قال: "ودخلت مرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم السمعاني للسمع منه وذلك سنة خمسة عشر وستمائة"<sup>(٥١)</sup>.
١٢. أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي رضي الدين الطوسي (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) كان مُقرئاً، انتهى اليه علو الاسناد بنيسابور ورحل اليه من بلاد مختلفة، درس ياقوت الحموي عليه علم الحديث وسماه شيخنا<sup>(٥٢)</sup>.
١٣. محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني يعرف بابن تيمية (ت ٦٢١هـ/١٢٢٤م) الخطيب الواعظ الحنبلي عالم حران، سمع الحديث وقد التقى ياقوت الحموي معه أكثر من مرة، واخذ عنه اجازة في رواية الحديث اذ ذكره ياقوت الحموي "ولي منه اجازة رأيت غير مرة وقد أسن"<sup>(٥٣)</sup>.

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١٤. أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) كان مؤرخاً حافظاً للحديث ذكره ياقوت الحموي مرة بالديبشي<sup>(٥٤)</sup> وأخرى بابن الديبشي وكان يقول: "شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا"<sup>(٥٥)</sup>.

١٥. المقرئ الفقيه النحوي أبو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري المعروف بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، كان من أذكى العالم رأساً في العربية خالف النحاة في مسائل دقيقة وأورد عليهم إشكالات مفحمة، روى عنه ياقوت الحموي وقال: "حدثني عثمان بن عمر النحوي المالكي... الكثير من رواياته"<sup>(٥٦)</sup>.

١٦. أبو محمد القاسم بن احمد بن الموفق الاندلسي اللورقي (ت ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م) من علماء العربية بالاندلس، رحل الى الشرق فدخل بغداد ثم قدم دمشق سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) والتقى ياقوت الحموي معه بحلب سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) ففاز من لقائه كما قال بما كان يتمناه وحصل على فوائد جمة من لقائه معه<sup>(٥٧)</sup>.

### **- مؤلفاته:**

لقد ترك لنا ياقوت الحموي العديد من المؤلفات في التاريخ والأنساب واللغة والجغرافية، اعتماداً على مشاهداته وأسفاره في العديد من البلدان، ولقائه مع شيوخه، فضلاً عن استماعه للعديد من التجار عن أخبار البلاد البعيدة التي لم يستطع زيارتها بنفسه نتيجة احتكاكه الدائم معهم بحكم اشتغاله بالتجارة<sup>(٥٨)</sup> وهذه المؤلفات هي:

١- كتاب معجم البلدان: الذي قام بتأليفه سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م) وانتهى منه سنة (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) ويقع في عدة مجلدات وفقاً لاختلاف الطبعات وهو مطبوع، ويعد بحق من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثين في كل ما يتعلق بجغرافية وتاريخ البلدان والأقاليم وتعد طبعة فرديناند ويستنفيلد ١٨٧٦م من أوثق هذه الطبعات وأدقها وهو مرتب على حروف المعجم<sup>(٥٩)</sup>.

٢- كتاب معجم الأدباء، ويسمى (ارشاد الأريب في معرفة الأديب) : ويقع في سبع مجلدات وهو مطبوع جمع فيه " أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين، والإخباريين والمؤرخين ... وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفاً"<sup>(٦٠)</sup> مرتب ترتيباً هجائياً.

٣- كتاب الخزل والبدال : وهو كتاب جغرافي ركز فيه على ما اعتبره ياقوت الحموي دار ودارة والدير والديرة، وذكر أقوال أهل اللغة واشتقاقها وهو كما وصفه ياقوت الحموي "وسميته الخزل

والدال بين الدور والدارات والديرة راجياً من الله ان ينتفع به كما انتفع بمعجم البلدان"، وهو مطبوع في جزئين (٦١)

٤- كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقلاً: وهو كتاب جغرافي اختصر فيه كتابه (معجم البلدان) اذ قال في مقدمة الكتاب "فهذه طرفة طريفة... انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان" وهو مطبوع تناول فيه أسماء البلدان المتشابهة في الاسم والمختلفة في المكان (٦٢).

### **-عناوين كتب ياقوت الحموي التي وردت في مؤلفاته فهي:**

١- كتاب أخبار النحويين: ذكره ياقوت الحموي عند "تعريف بلط ينسب اليها عثمان بن عيسى البلطي توفي بمصر سنة (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا" (٦٣)، ٢ - كتاب أخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام، ذكره ياقوت عند تعريفه للبربر "وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي سميته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام (٦٤)، ٣- كتاب المبدأ والمال في التاريخ. (٦٥)، ٤ - كتاب الدول (٦٦)، ٥ - كتاب مجموع كلام أبي علي الفارسي (٦٧)، ٦ - كتاب المقتضب في النسب يذكر فيه أنساب العرب (٦٨)، ٧ - كتاب أخبار المتنبى (٦٩)، ٨ - كتاب معجم الشعراء (٧٠)، ٩ - كتاب المشتبه، ١٠ - كتاب في اشتقاق أسماء المواضع: ورد ذكر عنوان هذا الكتاب في كتاب (الخرزل والدأل) لياقوت الحموي في حديثه عن دارة شبيت، وواضح من خلال عنوانه انه يدرس الاشتقاقات اللغوية لأسماء المواضع الجغرافية (٧١).

### **وفاته:**

ذكر المؤرخون ان ياقوت الحموي توفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) في الخان الواقع بظاهر مدينة حلب (٧٢)، وكان قد أوقف كتبه على مسجد الزيدي الذي برب دينار (٧٣) ببغداد، وسلمها الى الشيخ أبو الحسن علي بن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) فحملها إلى هناك، وقد قدم ابن خلكان شهادة بحقه عن أهل حلب بعد وفاة ياقوت الحموي والناس يتنون عليه ويذكرون فضله وأدبه (٧٤).

### **-اللقاءات بين ياقوت الحموي وأعلام الموصل في الموصل:**

استطاع ياقوت الحموي عند زيارته لمدينة الموصل كما أوضحنا سابقاً ان يلتقي مع أبرز علمائها آنذاك ويأخذ منهم ما شاهده فيهم من العلم والعطاء ، وقد قمنا بإحصائهم وترتيبهم حسب سني وفياتهم وهم:

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١- بزان بن سنقر الموصل (ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) :أحد الشخصيات الموصلية التي اهتمت بالأدب في الموصل، ولم تتطرق المصادر الى أي تفاصيل عن هذه الشخصية وفق ما أطلعت، فقط ذكره ياقوت الحموي عند ترجمة أبو الحسن علي بن خليفة بن المنقى الموصل (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) اذ قال ياقوت الحموي "أنشدني بزان بن سنقر الموصل (٧٥) "، ولعل هذا النص يشير ان بزان كان له اهتمام بالشعر لكنه لا يرتقي الى مصاف الشعراء الموصليين الذين لهم مكانتهم في المدينة.

٢- العباس بن يحيى التكريتي توفي في (القرن السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) :وهو معروف بالعلم والفضل، قال عنه ياقوت الحموي "حدثني في الموصل" (٧٦) ولم يُشر بماذا حدثه، لكن السياق لا يخرج عن نطاق الحديث الشريف حسب ما نرجح، ويبقى السؤال ان مثل تلك الشخصيات التي عرفت بالعلم والفضل لماذا لم تتل نصيبها في كتب التراجم والسير؟ مثل كتب صلاح الدين الصفدي وشمس الدين الذهبي وغيرها من الكتب، ولعل محلية تلك الشخصيات حالت دون شهرتها أو ذكرها وغلب عليها طابع الغموض.

٣- ابو زكريا يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري (٥٦٩-٦١٦هـ/ ١١٧٣-١٢١٩م) :النحوي الأديب الصوفي الشاعر، ولد وتوفي بالموصل درس النحو على يد النحوي مكي بن ريان (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) وانقطع اليه وتخرج عليه في النحو واللغة والأدب (٧٧)، ويلاحظ ان ياقوت الحموي التقى معه في الموصل عند زيارته الأولى لها سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، اذ ذكر ياقوت الحموي انه في هذه السنة "اجتمعت به لما كنت بالموصل" (٧٨) وان ياقوت الحموي التقى به وعمره ثمانية وثلاثون سنة، و لم يحدد مكان الاجتماع هل كان في البيت او المسجد أو في مجلس خاص، في حين ان ابا زكريا يحيى كان متصوفاً، وان ياقوت الحموي أخذ منه النحو اذ ذكره بأنه "أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير" (٧٩)

٤- ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل نزيل الموصل الكاتب (ت ٦١٨هـ/ ١٢٢١م) :وردت ترجمته عند الذهبي وجاء بعد اسمه لفظ (كبير) مما يدل على قصدية الذهبي بان هناك من يأتي في المقام الثاني بعد ياقوت الكبير واسمه أيضاً ياقوت المعروف بالشاعر (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) (٨٠) وهو غير ياقوت الحموي موضوع بحثنا، وقد أشار إليه ابن الأثير في أحداث سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) إلى ياقوت الكبير بأنه "صديقنا ياقوت الكاتب الموصل" (٨١)، ولعل إشارة ابن

الأثير تلك تدل على ان كليهما من وسط اجتماعي متقارب على اقل تقدير، اما بما يخص علاقتهما بالسلطة ،فياقوت الكاتب "مولى السلطان ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السلجوقي" (٥٠١-٥١٠هـ/١١٠٧-١١١٦م) وابن الأثير معروفة علاقة أسرته بالاتبكة الزنكيين، لذا يمكن القول ان مكانة الأول لا تقل عن مكانة الثاني في عصره، وهو النحوي الأديب درس النحو على يد أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) كان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه على طريقة أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، فقصدته الناس من البلاد وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة ، التقى معه ياقوت الحموي عند زيارته للمرة الثانية لمدينة الموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) وكان سبب لقاء ياقوت الحموي معه انه كانت له مكانة كبيرة وسمعة طيبة، وانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله وكان ينسخ كتب كثيرة خاصة كتاب (الصاح) للجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) اذ أشار ابن خلكان انه كان ينسخ كل نسخة في مجلد واحد ورأى منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار<sup>(٨٢)</sup>، فضلاً عن امتلاكه كتب كثيرة بحوزته وكانت غالية الثمن، ولعل اشتغال ياقوت بنسخ وبيع الكتب دفعه ان يلتقي به وهذا ما أكده الأخير بقوله: "اجتمعت به في الموصل سنة ثمانية عشر وستمائة، فرايته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسن وبلغ من الكبر الغاية ، ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها، بينها عدة نسخ من الصاح للجوهري والمقامات الحريرية"<sup>(٨٣)</sup>. وهذا يدل على تهافت الناس في مدينة الموصل على هذه الكتب وغيرها وازدهار العلم.

٥- أبو عبد الله علي بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم جمال الدين العيوني البحراني(٥٧٢-٦٢٩هـ/١١٧٦-١٢٣٢م): شاعر مشهور من بيت امارة نسبة الى العيون(موضع بالبحرين)، وهو من أهل الإحساء، اضطهده أميرها أبو منصور علي بن عبد الله بن علي وكان من أقاربه فأخذ أمواله وسجنه مدة ، ثم أفرج عنه ورحل الى العراق فمكث في بغداد، ثم نزل الاحساء محاولاً استرداد أمواله وأملاكه ،فلم يفلح فزار الموصل سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م) ،فاجتمع به ياقوت الحموي في الموصل وروى عنه بيتين من شعره، وذكر انه مدح الأمير بدر الدين لؤلؤ(٥٩٥-٦٣١هـ/١١٩٩-١٢٣٤م) وغيره من

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

الأعيان ونفق فأرقدوه وأكرموه، وعاد بعد ذلك إلى البحرين فتوفي بها له (ديوان شعر)، ذكره ياقوت الحموي عند الحديث عن بلدة العيون والتقى به عندما كان الأخير بالموصل سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) <sup>(٨٤)</sup>، وقد وقع الزركلي في الخطأ عندما ذكر ان العيوني التقى مع الملك الأشرف سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وعرفه بأنه صاحب الموصل لأنها كانت تحت حكم الأمير بدر الدين لؤلؤ في تلك الفترة <sup>(٨٥)</sup>

٦- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل شرف الدين المرسي السلمي (٥٧٠- ٦٥٥هـ/ ١١٧٤-١٢٥٧م): النحوي الأديب الزاهد المفسر المحدث الفقيه على المذهب الشافعي الأصولي، ولد بالمغرب، ثم خرج منها سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) وتوجه الى بغداد ودرس في المدرسة النظامية ودرس النحو على يد شيوخ عدة منهم ابو اليمن تاج الدين الكندي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)، ثم رحل الى خراسان ومرو ولقي المشايخ منهم المؤيد الطوسي، ثم عاد الى بغداد واقام بحلب ودمشق وزار الموصل <sup>(٨٦)</sup> وقد التقى به ياقوت الحموي اذ قال: "ورايته بالموصل" <sup>(٨٧)</sup>، لكن ياقوت الحموي لم يذكر لنا سنة لقائه أو مناسبة اللقاء، ويبدو انه جاء الى الموصل سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، واستفاد منه في مجال النحو اذ ذكره بانه كان احد أديب عصره، فضلاً عن امتلاكه العديد من الكتب في البلاد التي ينتقل اليها، بحيث لا يستصحب كتباً في سفره أكتفاء بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه وفق ما ذكر ياقوت في معجمه، كما التقى معه خارج الموصل وهذا ما سيذكر لاحقاً <sup>(٨٨)</sup>.

٧- الشهاب محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري (توفي في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد): النحوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل، درس الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم، لم نعثر على ترجمته، وقد ورد ذكره عند تعريف العقير وهي قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد تقع شرق الموصل تعرف بعقر الحميدية، اذ حدث بينه وبين ياقوت الحموي جلسة علمية حول إعراب قصيدة لامية الشنفرى (ت ٧٠ قبل الهجرة) اذ ذكر لنا ياقوت الحموي "وكنت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبو البقاء العكبري بقصيدة الشنفرى اللامية... فقلت له: قول الشنفرى: أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن اللثيم فقال: صدقت لان الشنفرى كان يرى متطولاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثيم فكيف أكذب فخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج" <sup>(٨٩)</sup> وهذا يدل على ان ياقوت

الحموي يذكر بعض من يترجم لهم بترجمة ذات طابع ايجابي، اذ يذكر محاسنهم ونبوغهم في بعض العلوم التي برعوا فيها.

### اللقاءات بين ياقوت الحموي وعلماء الموصل خارج الموصل:

كان لياقوت الحموي لقاءات مع علماء الموصل الذين رحلوا إلى بعض المدن الإسلامية وهم بمثابة سفراء يمثلون مدينتهم بنشاطها العلمي والحضاري ومن هؤلاء الذين ورد ذكرهم في مؤلفاته:

١-العالم أبو علي الحسين بن هبة الله بن زاهر ضياء الدين الموصللي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م): كان نحوياً أديباً شاعراً متقناً ، تصدر في مدينة الموصل لقراء اللغة العربية، وتقدم عند صاحب الموصل الأمير عز الدين مسعود(٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م) وتغير عليه فرحل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي(٥٧٩-٥٨٩هـ/١١٨٣-١١٩٣م) ثم وفد على أبنه الملك الظاهر غازي(٥٨٢-٦١٥هـ/١١٨٦-١٢١٨م) في حلب فقربه وجعل له راتباً على إقراء العربية،وأغلب الظن الحموي ان له شهرة واسعة في المدن الإسلامية حتى انه كان "أحد نحاة العصر"<sup>(٩٠)</sup> ، وربما كان هذا احد أسباب لقاء ياقوت معه في حلب اذ ذكر: "ولقيته بحلب"<sup>(٩١)</sup> ، ولم يذكر سنة اللقاء مع هذا العالم الذي استمر في عمله بخدمة الملك الظاهر حتى وفاته بحلب.

٢-أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن خميس المغربي الأصل موصللي المولد (٥٤٢-٦٢٢هـ/١١٤٧-١٢٢٥م) :كان شيخاً حسنأ ظريفاً ذات أطباع حسنة ،درس الفقه الحنفي بالموصل على يد أبو الرضا سعد بن عبد الله الشهرزوري(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) والخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)،وانتقل الى حلب وحدث بمجلس ،والنقى به ياقوت الحموي في مجلسه هذا وسمع منه،وكان قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن شداد رافع بن تميم الاسدي الموصللي(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) يثني على ابن خميس الموصللي بقوله "كان عين المجلس ووجهه"<sup>(٩٢)</sup> ، وقد ذكره ياقوت الحموي عند ترجمته لابن المنقى الموصللي<sup>(٩٣)</sup>،ويلاحظ ان الكثير من تراجم ياقوت الحموي تعطي إشارات ومعلومات عن الذين تأثر بهم وصاغ تراجمهم بطابعها الايجابي .

٣-أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي الاسدي الملقب بموفق الدين ويعرف بابن الصائغ(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م): النحوي المعروف، موصللي الأصل الحلبي

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

المولد والمنشأ قرأ النحو على ابي العباس المغربي ب حلب، ثم رحل وسمع الحديث من أبي الفضل عبد الله الطوسي بالموصل، كما درس اللغة على يد تاج الدين الكندي بدمشق، ثم عاد وحدث ب حلب وكان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف، فذكر ابن خلكان أنه لما وصل الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) كان أبو البقاء "شيخ الجماعة في الأدب" (٩٤) ولم يكن فيهم مثله فشرع في القراءة عليه وكان يقرىء بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية (٩٥)، وكان له حلقة علمية هناك، كما كان يدرس في داره، ولذلك نجد ان الذهبي يصفه "العلامة" (٩٦)، كما أورد ابن القفطي صفحات عدة في مدحه والثناء عليه، وذكر ان له خصلة فاق بها أقرانه وهي السكوت في أداء الجواب وقد كان ابن القفطي لقرب داره يستفيد من مذاكرته (٩٧)، له مصنفات منها (شرح كتاب المفصل للزمخشري) انتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيره حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الوقت كانوا تلامذته (٩٨)، وتصدر للإقراء ب حلب وقد ذكره ياقوت الحموي انه شيخه (٩٩) دون أن يشير الى سنة او مكان اللقاء، لكن لاشك ان لقاءه به كان في الأيام الأخيرة من حياة ياقوت الحموي، فمع وصول أبو البقاء في سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وذلك قبل شهر رمضان توفي ياقوت الحموي في الشهر المذكور من السنة

٤- أبو الربيع محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة الموصل العقبلي فخر الدين الملقب بالجعل: لأنه شديد السمرة (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) (١٠٠)، كان مشهوراً في الفقه الشافعي لكنه لم يؤلف فيه، سافر إلى خراسان لطلب العلم (١٠١)، وهناك التقى مع ياقوت الحموي بمرور سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، اذ أشار إلى ذلك ياقوت الحموي عند ترجمته لعلي بن الحسن بن شميم الحلبي، ثم عاد إلى الموصل وبقي فيها حتى وفاته (١٠٢).

٥- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل شرف الدين المرسي السلمي النحوي المفسر المحدث الفقيه (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م): الذي ذكر سابقاً، بعد ان استقر في دمشق مدة، انتقل الى مصر وأقام بها ويبدو انه تزهد فأخذ يطلق عليه لقب الشيخ الزاهد كانت له خلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بعلوم متعددة (١٠٣)، ومما يؤكد ذلك أن ياقوت الحموي ذكر لنا أنه "انتقل الى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة، ولزم النسك والعبادة والانقطاع" (١٠٤)، وأغلب الظن أن ياقوت الحموي لم يلتق بهذا العالم في دمشق وإنما في مصر وفق ما ورد في هذا النص.

جدول زمني بالرحلات العلمية والتجارية لياقوت الحموي إلى الأقاليم والبلدان والقرى

اسم الإقليم المدينة	سنة الزيارة	دافع الرحلة	الملاحظات	المصدر
كيش	(٥٨٢هـ/١١٨٦م)	تجاري	مقتبل عمره	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٤٩٧
بلجان	(٥٨٨هـ/١١٩٢م)	تجاري	أكثر من مرة	المصدر نفسه، مج ١/٣٧٧
أمد	(٥٩٣هـ/١١٩٦م)	علمي	أول مرة	المصدر نفسه، مج ١/٥٦
بغداد	(٥٩٦هـ/١١٩٩م)	تجاري وعلمي	أول مرة	ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٤
كيش	(٥٩٨هـ/١٢٠١م)	تجاري	المرة الثانية	المصدر نفسه، ج ٥/١٠٤
حلب	(٦٠٩هـ/١٢١٢م)	تجاري	أول مرة	ابن القفطي، أنباه الرواة، ج ٤/٧٥
تبريز	(٦١٠هـ/١٢١٣م)	تجاري	أول مرة	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٣٠
مصر	(٦١١-٦١٢هـ/١٢١٤م-١٢١٥م)	علمي	أول مرة	ياقوت، الحموي، معجم الأدباء، مج ٢/٣٠٥
دمشق - حلب	(٦١٢هـ/١٢١٥م)	تجاري علمي	المرة الثانية	ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/٣١٩
الموصل	(٦١٣هـ/١٢١٦م)	علمي	أول مرة	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٣٣٩
نيسابور	(٦١٤هـ/١٢١٧م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، مج ٤/٤٢٣
مرو	(٦١٥هـ/١٢١٨م)	تجاري علمي	أول مرة	المصدر نفسه، ج ١/١٩
بعشور	(٦١٦هـ/١٢١٩م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، ج ١/٣٦٩
شهرستان	(٦١٧هـ/١٢٢٠م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، مج ٤/١٦٦
أربل	(٦١٨هـ/١٢٢١م)	تجاري علمي	أول مرة	ابن المستوفي/تاريخ اربل، ق ١/٣١٩
الموصل	نهاية سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)	علمي	المرة الثانية	ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/٢٣٠
حلب	(٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	علمي	المرة الثالثة	ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/٢٢٩، ٢٢١

### لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

بيسان	(٦٢٣هـ/١٢٢٦م)	تجاري	أول مرة	ياقوت الحموي، المشترك، ص ٧٦
مصر	(٦٢٤هـ/١٢٢٦م)	علمي	المرة الثانية	ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مج ٦/٦٤١
حلب	(٦٢٥هـ/١٢٢٧م)	علمي	المرة الثالثة	ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥/١١٣

### الخاتمة

لقد تبين من خلال البحث عدة نتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

أولاً- ان ياقوت الحموي كان يشير الى بعض مفردات يومياته من خلال تراجمه لأعلام قد التقى بهم في الموصل أو خارجها ، وانه كان يحرص على اللقاء بمشاهير المدن التي يزورها من رجال الأدب واللغة والتاريخ ، فضلاً عن المحدثين والفقهاء وانه كان يشير الى اكتسابه العلم منهم

ثانياً- ان أكثر علماء الموصل الذين التقى بهم ياقوت الحموي كانوا نحاة وأديباء مثله ، وهذا يبين ان هناك علاقة بين اللغة والأدب، وان مدينة الموصل لها مكانتها من حيث أعداد نحاتها وأديبائها.

ثالثاً- لقد استمرت هذه الصلة بين اللغة والجغرافيا خلال القرون المتعاقبة، وقد كان لعلماء اللغة دور مهم في هذه البدايات، اذ شكلت مؤلفاتهم جزءاً كبيراً منها ، وهذا ما يؤكد ياقوت الحموي في مقدمة كتابه (معجم الأديباء) اذ ذكر انه اعتمد في كتابه على طبقة أهل الأدب ويعني بهم اللغويين الذين تحدثوا عن الأماكن الغربية والمنازل.

رابعاً- كما تبين ان ياقوت الحموي كان له شيوخ عدة أكثرهم من بغداد او مصر أو بلاد الشام، ولم يكن له تلاميذ لأنه كان تاجراً ولم يستقر في مدينة معينة لفترة طويلة ليملئ على طلابه، لذا لم يرد في المصادر او الدراسات ما تشير الى ان هناك من تتلمذ على يده.

خامساً- كما يلاحظ ان أكثر علماء مدينة الموصل كانوا على المذهب الحنبلي، ولعل ذلك يدل على ان الحنابلة أخذوا حيزاً كبيراً في الموصل خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، الذي شهد ازدهار الحياة العلمية، وقد وعى ياقوت الحموي هذه النهضة العلمية وتأثر بها مما جعلها تنعكس على مؤلفاته في الربع الأخير من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين/الثاني والثالث عشر الميلاديين.

سادساً-يمكن القول ان مؤلفات ياقوت الحموي لاسيما المعاجم منها هي نتاج مسيرته الطويلة في الرحلة والتنقل والعمل في تجارة الكتب ، وان عمله ذلك ساعده في الاطلاع على الكثير من المصنفات التي ضاع معظمها ضمن مفردات التراث الاسلامي.

سابعاً-يتبين من خلال البحث ان ياقوت الحموي التقى بعلماء الموصل عند تأليفه لكتابه (معجم البلدان) و(معجم الأدباء)، في حين ان معلوماتنا عن تلك اللقاءات في أغلبها لم ترد عن تراجم لأصحابها ،انما وردت في ثنايا مؤلفات ياقوت الحموي بما يخص وصفه الجغرافي او تراجمه لأدباء عصره بشكل عام.

ثامناً-تبين من البحث ان تلك اللقاءات انفرد بذكرها ياقوت الحموي في مؤلفاته،لكن ما يعيب عليه انه لا يذكر منا سباتها و احيانا كثيرة أوقاتها، في حين تكمن أهميتها لتاريخ مدينة الموصل بكون المدينة شكلت حيزاً مهماً في تكوينه المعرفي وأضافت لرحلاته تنوعاً إقليمياً لاسيما وان الموصل مركز الجزيرة الفراتية وحلقة وصل بين الأقاليم

### الهوامش

- (١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: د/ت)، دار إحياء التراث العربي، مج ١٠/١؛ ابن المستوفي، شرف الدين بن ابي البركات المبارك بن احمد الاربلي، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد: ١٩٨٠)، دار الرشيد، ق/١/٣١٩.
- (٢) ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، ط١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ج ٥/١٠٤؛ الباقعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ج ٤/٣٨؛ ابن الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: د/ت)، دار أحياء التراث العربي، ج ٥/١٢١.
- (٣) ابن القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، (القاهرة: ٢٠١٢)، مطبعة دار الكتب القومية، ج ٤/٧٤.
- (٤) ينظر: كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (القاهرة: ١٩٦٣)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ١/٣٣٨.
- (٥) ابن القفطي، أنباه الرواة، ج ٤/٧٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٤؛ احمد، احمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون، (جدة: د/ت)، دار البيان العربي، ص ١٧٧.
- (٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٤٩٧.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (٧) المصدر نفسه، مج ١/٣٧٧.
- (٨) أمد: أعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا وأشهرها فتحت سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م) على يد عياض بن غنم للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٥٦.
- (٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط ١، (بيروت: ١٩٩٩)، مؤسسة المعارف، مج ٥/٣٣.
- (١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٤.
- (١١) ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ط ١، (بيروت: ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، ج ٩/١٩٨.
- (١٢) ابن الحنبلي، شذرات، ج ٤/٣٢٧.
- (١٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٤.
- (١٤) ابن القفطي، انباه الرواة، ج ٤/٧٥.
- (١٥) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٣٠.
- (١٦) المصدر نفسه، مج ٤/٢٦٥.
- (١٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٢/٣٠٥.
- (١٨) المصدر نفسه، مج ٣/٢١٣.
- (١٩) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/٣١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٤.
- (٢٠) ينظر: معجم البلدان، مج ٤/٣٣٩.
- (٢١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/٢٤٤.
- (٢٢) نيسابور: وهي مدينة عظيمة فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٤٢٣.
- (٢٣) مرو: وهي من أشهر مدن خراسان، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٢٥٣.
- (٢٤) المصدر نفسه، مج ١/١٩.
- (٢٥) بغشور: بلدة تقع بين هراة ومرو للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/٣٦٩.
- (٢٦) المصدر نفسه، مج ١/٣٦٩.
- (٢٧) شهرستان: مدينة في بلاد فارس تتكون من مقطعين شهر تعني المدينة، وستان تعني الناحية للمزيد ينظر: المصدر نفسه، مج ٤/١٦٦.
- (٢٨) خوارزم: وهو اسم يطلق على ناحية فيها قرى كثيرة البيوت والقصور، للمزيد ينظر: البلدان، مج ٢/٢٥٢.
- (٢٩) المصدر نفسه، مج ٣/٣٧٦.
- (٣٠) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/٣١٩.

- (٣١) ابن القفطي، أنباه الرواة، ج٤/٧٤، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١٠٤.
- (٣٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٧/٢٣٠.
- (٣٣) المصدر نفسه، مج٦/٢٢١، ٢٢٩.
- (٣٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، اعتناء: وستتفقد، ط١، (غوتنجن: ١٩٤٦)، ص٧٦؛ ولنفس المؤلف، معجم البلدان، مج٢/٤١٤.
- (٣٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٦/٦٤١-٦٤٢.
- (٣٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١١٣.
- (٣٧) الحميدي، يوسف بن عبد العزيز بن محمد، ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة أم القرى، (السعودية: ١٩٩٨)، ص٦٧.
- (٣٨) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: د.بشار عواد معروف و د.محيي هلال السرحان، ط١١، (بيروت: ٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة، ج٢٢/٣١٢.
- (٣٩) ابن الحنبلي، شذرات، ج٤/٣٢٧.
- (٤٠) ينظر: معجم البلدان، مج٢/٧١.
- (٤١) المصدر نفسه، مج٢/٧٨.
- (٤٢) الزركلي، خير الدين، (بيروت: دار العلم للملايين، ج٤/٢٨).
- (٤٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٤/٢٧٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، (بيروت: ٢٠٠٦)، المكتبة العصرية، ج١/٤٨٥.
- (٤٤) السيوطي، بغية الوعاة، ج٢/٢٢٨.
- (٤٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٦/٢٨٢.
- (٤٦) المصدر نفسه، مج٤/٣١٢.
- (٤٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤/٢٦٥؛ الذهبي، سير، ج٢٢/٨٣.
- (٤٨) المصدر نفسه، مج٢/١٣٥.
- (٤٩) ينظر: معجم البلدان، مج٣/٣٤٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب جمران، (دمشق: ١٩٩٨)، منشورات وزارة الثقافة، ق١/٢٨٨.
- (٥٠) معجم البلدان، مج٤/٤٠٧؛ ابن المستوفي، تاريخ اربيل، ق١/١٠٣.
- (٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١/١٩.
- (٥٢) المصدر نفسه، مج٣/٤٢٢، ابن الحنبلي، شذرات، ٧٨/٥.
- (٥٣) الذهبي، سير، ج٢٢/٢٨٨-٢٨٩.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (٥٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/٢٠١.
- (٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٦٤.
- (٥٦) ينظر: سير، ج ٢٣/٢٦٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢/١١٤.
- (٥٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/١٧٤؛ ابن القفطي، أنباء الرواة، ج ٤/١٦١؛ السيوطي بغية، ج ٢/٢٠٩.
- (٥٨) أبو ليل، رقية عبد الله احمد، ياقوت الحموي وكتابه معجم البلدان الأوضاع الاقتصادية دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، (فلسطين: ٢٠١١)، ص ٥٢؛ غريب، خلف. (الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين)، (٢٠٠٩)، بحث منشور في مجلة كان التاريخية ص ٨-١٢، في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الإلكتروني: [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)
- (٥٩) ينظر: معجم البلدان، مج ١/١٩؛ مج ٤/٥١٥؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ج ١/٣٣٩.
- (٦٠) ينظر: معجم الأدباء، مج ١/١٧.
- (٦١) ياقوت الحموي، الخزل والذال، ق ١/٤٥-٤٦.
- (٦٢) ياقوت الحموي، المشترك، ص ١.
- (٦٣) ينظر: معجم البلدان، مج ١/٣٨٢.
- (٦٤) المصدر نفسه، مج ١/٢٩٣.
- (٦٥) ينظر: الخزل والذال، ق ١/٣١.
- (٦٦) المصدر نفسه، ق ١/٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٦٧) الخزل والذال، ق ١/٣١.
- (٦٨) المصدر نفسه، ق ١/٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٦٩) ينظر: الخزل والذال، ق ١/٣٢.
- (٧٠) ينظر: معجم البلدان، مج ١/١٢.
- (٧١) ياقوت الحموي، الخزل والذال، ق ١/١٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٧٢) ينظر: ابن القفطي، أنباء الرواة، ج ٤/٧٧؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩/١٩٨.
- (٧٣) درب دينار: هي محلة معروفة في بغداد، سميت بهذا الاسم نسبة إلى دينار بن عبد الله وهو من أهم القادة زمن الخليفة المأمون وتعرف اليوم بشارع المأمون، للمزيد ينظر: سوسة، احمد ومصطفى جواد، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، (بيروت: ٢٠١١)، مكتبة النهضة، ص ١١٩.
- (٧٤) ينظر: وفيات الأعيان، ج ٥/١١٣.
- (٧٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٥/١٢٩.
- (٧٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٤٩،

- (٧٧) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢/٢٨٠.
- (٧٨) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مج ٧/٢٤٤.
- (٧٩) المصدر نفسه، مج ٧/٢٤٤.
- (٨٠) الذهبي، سير، ج ١٤٩/٢٢؛ ابن الحنيلي، شذرات، ج ٨٣/٥.
- (٨١) ينظر: الكامل، ج ١٠/ ٤٢٨.
- (٨٢) ينظر: وفيات الأعيان، ج ٩٧/٥؛ الذهبي، سير، ج ١٤٩/٢٢.
- (٨٣) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مج ٧/٢٣٠.
- (٨٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣/٣٧٢.
- (٨٥) ينظر: الأعلام، ج ٥/٢٤.
- (٨٦) السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا، ط ٢، (بيروت: ٢٠١٢)، دار الكتب العلمية، ج ٤/٢٧٦؛
- السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/١٣١-١٣٢
- (٨٧) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مج ٦/٦٤١
- (٨٨) المصدر نفسه، مج ٦/٦٤١.
- (٨٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣/٣٣٨.
- (٩٠) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/٤٥٦.
- (٩١) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مج ٤/١٠٢.
- (٩٢) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج ٦/٢٨١-٢٨٢.
- (٩٣) ينظر: معجم الأديباء، مج ٥/١٢٨.
- (٩٤) ينظر: وفيات الأعيان، مج ٥/٤١٢.
- (٩٥) المدرسة الرواحية: وهي مدرسة في حلب أنشأها زكي الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الوفاء الحموي وشرط في وقفها ان لا يتولاها حاكم متصرف للمزيد ينظر: ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، (دمشق: ١٩٩١)، منشورات وزارة الثقافة، ج ١/٢٥٥.
- (٩٦) ينظر: سير، ج ٢٣/١٤٤-١٤٥.
- (٩٧) ينظر: أنباه الرواة، ج ٤/٤٠.
- (٩٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٥/٤١٢.
- (٩٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٣٣٩.
- (١٠٠) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ٣/٦٠-٦١.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (١٠١) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق تاج الدين احمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د. مصطفى جواد، (دمشق: ١٩٦٢)، المطبعة الهاشمية، ج ٤ ق ٣/١٧٩.
- (١٠٢) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، مج ٥/٤؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٣/٦٠-٦١.
- (١٠٣) الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنأوط و تركي مصطفى، (بيروت: د/ت)، دار أحياء التراث العربي، ج ٣/٢٨٥.
- (١٠٤) ينظر: معجم الأدياء، مج ٦/٦٤٢.